

المحاضرة الخامسة

نظريات علم اجتماع المخاطر

انطوني جيدنز له نظرية أخرى , تعرف بنظرية الطريق الثالث و التي من خلالها يكشف انطوني جيدنز الصراع الذي لا يبدو جليا إلا للمختصين بالاقتصاد و السياسة, إلا أن أثاره كانت اجتماعية بالدرجة الأولى , و تشكل جزءا كبيرا من مجتمع المخاطر .

نظرية الطريق الثالث عند أنطوني جيدنز

الطريق الثالث يقع بين طريق الاشتراكية وطريق الرأسمالية , بين اليسار واليمين , ولقد تولد مصطلح اليسار ومصطلح اليمين عن الحياة البرلمانية الفرنسية في مستهل القرن التاسع عشر, عندما اعتاد الملكيون أو المحافظون أن يجلسوا جماعة إلي يمين رئيس الجلسة , وتجمع المصلحون الدستوريون والانقلابيون إلى يساره .

يحاول جيدنز عبر مؤلفاته أن يجسد التعارض القائم بين اليسار و اليمين ويدعو إلى الانصراف عن الجانبين التماسا لطريق ثالث , وهو يري أن الطريق الثالث وسيلة لتحقيق التقارب بين الاشتراكية أو اليسار وبين الرأسمالية أو اليمين .

و يلخص جيدنز الاختلافات بينهما على النحو التالي :

الديمقراطية الكلاسيكية .

- تقوم على :
- التدخل الشامل للدولة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية .
- النزعة الجمعية .
- إدارة الطلب بالأسلوب الكينزي بالإضافة إلى النزعة المؤسسية.
- دور محدود للأسواق , واقتصاد مختلط أو اشتراكي .
- نزوع قوي نحو المساواة .
- دولة رفاهية شاملة تحمي المواطنين
- مسار تحديثي تقدمي .
- وعي بيئي منخفض .
- النزعة الدولية .

• الانتماء إلى عالم ثنائي القطبية .

الليبرالية الجديدة (اليمين الجديد)

يقوم على :

- دور محدود للدولة .
- مجتمع مدني مستقل ذاتيا .
- نزعة سوقية متطرفة .
- نزعة تسلطية أخلاقية بالإضافة إلى نزعة اقتصادية فردية.
- سوق عمل حر مثل أي سوق آخر .
- القبول بعدم المساواة .
- نزعة قومية تقليدية .
- دولة الرفاه كشبكة أمان .
- مسار تحديثي تقدمي .
- وعي بيئي منخفض .
- نظرية واقعية حول النظام الدولي .
- الانتماء إلى عالم ثنائي القطبية .

يري جيندز أن مصطلح الطريق الثالث ليس خلقا جديدا في حد ذاته فقد استخدمه من قبل كثيرا عبر

تاريخ الديمقراطية الاجتماعية كتاب وسياسيون ذوو مشارب سياسية مختلف كل الاختلاف .

ويستخدم جيندز مصطلح الطريق الثالث بوصفه تجديدا للديمقراطية الاجتماعية أو دلالة على الرؤية

المعاصرة للمراجعة وإعادة التفكير التي أنجزها الديمقراطيون الاجتماعيون في أكثر من مناسبة على امتداد

القرن , أو للإشارة إلى الإطار المرجعي للتفكير وصناعة السياسات التي تهدف إلى موازنة الديمقراطية

الاجتماعية مع عالم تعرض لتغيرات جذرية خلال العقدين أو الثلاثة عقود الماضية .

هو إذن طريق ثالث بمعنى أنه محاولة لتجاوز كل من الديمقراطية الاجتماعية الكلاسيكية

والليبرالية الجديدة.

ويطالب جيندز بضرورة مراجعة هذا الجدل, فالنزعة الفردية لا تشير إلى عملية تحلل أخلاقي, وبدلا من

النظر إلى عصرنا على أنه عصر تحلل أخلاقي فإنه من الأفضل أن ننظر إليه على أنه عصر تحول

أخلاقي, ويجب عليا أن ننظر إلى أساليب جديدة لخلق التضامن بيننا , ولا يمكن أن نضمن تحقق التماسك الاجتماعي عبر فعل يأتي من أعلى تقوم به الدولة أو اللجوء إلى التراث .

إن علينا أن نؤسس حياتنا بشكل أكثر نشاطا مما كان لدى الأجيال السابقة كما أننا بحاجة إلى أن نتحمل مسؤولية تبعات أفعالنا وعادات أساليب الحياة التي نتبناها , وعلينا أن نفتش عن توازن جديد بين المسؤولية الفردية والجمعية اليوم .

و هي دعوة من جيلنا إلى التعامل بكل عقلانية كم المتغيرات التي يتيها هذا العصر و تغيير بعض المفاهيم و الموافق و البحث عن مساحة جديد للتضامن بل التنافر و الصراع .

و بذلك نكون قد ختمنا هذا العرض المختصر لنظريات علم اجتماع المخاطر , و اكرر دائما أن ما تحويه هذه المحاضرات هو غيض من فيض , ادعوكم إلى القراءة و البحث أكثر .